سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (56)

ديوان

أبي عبد الله محمد بن العربي الشرقي

(كان بقيد الحياة عام: 1134 هـ)

بسم الله الرحمان الرحيم

لله ما خلدته في خلد وما نفت من صبري ومن جلد

غدات ودعني الحبيب بها فعدت عنه والقلب لم يعد

ظللت من بعده ابا كرب وبت من بعده اخا نكد

عقدت كفي على محبته ولم احل ممانئا عقد

وحقه لا أرى به بدلا وذاك فيه رأي ومعتقد

لو طلبت مهجتي لها سكنا سواه يسر العباد لم تجد

ان كنت في الناس عنه منفردا فلست عن ذكره بمنفرد

كأنما وجهه وقامته بدر وغصن بالنور والميد

عجبت من أعيني وادمعها بمائها كيف احرقت جسد

بالوصل والنوم كنت في فرح فصرت أبكي بالهجر والسهد

يا سيدا كان ساعدا عضدا فديك من ساعد ومن عضد

لولاك لم ادر ما الفراق ولما أقول يوما لمن سرى اتئد

ولم أناد مستوقفا احدا لو كان من تحلا الى أحد

عسى الالاه الكريم يجمعنا في خير دهره مستحمد رغد

وغاية الامر انني رجل افنى على الحب آخر الأبد

يا بن الشريف الطيب العرف احرست عن بعض الثنا نطقي

حملتني من موجبات الهوى بين الورى ما ليس في طوقي

لله ما أعلاك عند فقد اوقعني حبك في العشق

كأنما الرحمان نظمنا في لبة الورد بلا فرق

تسقى زلال الحب صاف اذا من امرؤا بالوشل الرنق

وتمحض الإلف الوداد فما تعرف غير الجد والصدق

كانما نظمك في حسنه نظم اللآلىء لام في الطوق

من رام ادراكك في غاية رام صعود الارض للأفق

فإنك البحر المحيط الذي أحاط بالغرب وبالشرق

أسعى لمنع دمي ومن عدمي وجدا اراقدمي اراودمي

شكوت خيفالهوى لحاكمه اذا الهوى حاكم على الحكم

فكم ابت الاسى اليه ولا يصغى الى قصص ولا حكم

وكيف أكتمه وحبي له كمثل نار علت على علم

ولم اجر عالما فاخبره سوى الشريف ابن الطيب العلم

ان لم أبح بالهوى إليه جمر يدري وبعض الانام كالنعم

مولى مودته والفته في الدهر عندي من أعظم النعم

شهدت ان التقى شجيته ممزوجة بالعفاف والكرم

ذو أدب يرشد المظلل في ليل الخطوب كالبدر في الظلم

ان فان نثرا فنور منتشق أو قال نظما فثغر مبتسم

قلت وأقلامه تساعده علم ربي الانسان بالقلم

الا حمدا لمولانا العلي بابلال الوزير ابي علي

لقد صحت بصحته التهاني كما صح الوداد من الدجي

وسامت ديمة البشري وصاحت طيور الانس في الروض الندي

الا شرفا لفاس حيث فاقت على الدنيا بأروعها الثري

فيا لله ما أزهى وأبهى صباح طلوعه الاشهى الجلي

بدا من دسته الاعلى كبدر بدا من أفق مطلعه السني

ولا عجب إذا ما اصفر لونا كذاك الشمس تبدوا بالعشي

كريم الراحة البيضاء سمح فاكرم بالكريم الأريحي

شجاع في بني الهيجاء ينادي أنا رب القنا والمشرفي

اذا نشر اللواء طوى الاعادي فما ينفك عن نشر وطي

غدا في حربه وآل حرب وفي بذل العطا من آل طي

أيا مولى له العليا حنت كما حن الحسام الى الكمي

شفاؤك رضى أكباد الأعادي ورضى كل ذي ود صفي

فديتك ما العوارض ذات نقض فما زاد الاه سوى التقي

سعدت ودام ضدك في شقا وهل خلف السعداء من الشقي

اطال الله عمرك فيهناء وعيش ناعم غض هني

تقول لنعمة الرحمان شكرا الاحمد الحولانا العلى

يا قلب كن باله مستانسا ومن بني الأيام مستوحشا

واغمض على المكروه ان دقته واصبر لذي بطش اذا بطشا

فسوف يغنيك اله الورى ويبدل الاحوال كيف يشا

كم ليال بت في اثنائها نائم اللحظ ولحظي ساهد

أسئل الله حبيبا صادقا حدث الدهر عليه شاهد

بلوت سياسات الزمان وأهله وشلي من يدري الامور ويسطر

فلم يكن في الانسان أردى طبيعه وأقبح من نقض العهود وأنكر

ألا يا رسول الله يا أشرف الورى ومن خصه المولى بحسن الخلائق

عساك شيل العبد منك شفاعة فانت شفيع في جميع الخلائق

يا أشرف الخلق الذي بوجوده رحمات ربي للوجود انالها

اشفع لنا عند الاله غدا اذا ناديت بين الانبياء أنالها

أقسمت بالبيت ذي الاستار والحرم والطائفين ذوي الاقدام والحرم

ما قلد الدر في جيد الطروس ولا اغنت فصاحته عن جيرة العلم

إلا الفقيه النزيه المرتضى حسبا محمد بن الشريف الطيب العلم

وشادن مازني يسبي بزين   وزين ناديته مذ بدالي يا نور عيني

فجاء يزهو بقد يهتز مثل الرديني   وقال يا شيخ ماذا تريد بالله مني

فقلت لاشيء الا هواك حير دهني   وقد اردت وصالا يكون من غير بيني

في محفل مثل روض بل مثل جنة عدن   وأنت تسقى نضارا في الكؤس من لجين

تديرها بين غيد ومنشد ومغني   حتى تراني ملقى صريع خمرة دن

هناك يفرح قلبي ويذهب الهم عني   فقال مهلا رويدا ياشيخ فبك مني

فلتنتظر في ليلا اتيك من غير مين   فالليل من كل واش حجاب ستر وامن

فلم أزل في انتظار كيما يوفي بديني   فكان أكرم واف وأفى بسعد ويمن

ونلت ما رمت منه ولم يكن ذاك ظني   وبت أقطف وردا من وجنتيه واجني

وبيننا من عفاف ما لا يشاب بشيني   حتى غدا الليل عنا وغار صبحي مني

فقرق الصبح كرها بين الحبيب وبيني

ابتداء الانسان طين وماء في قرار نظمه الاحشاء

ثم من بعد ذا يصوره رب الورى في الأرحام كيف يشاء

فإذا ما أراد اخراجه طفلا فكلها ينموا به الانشاء

ثم يوتيه منه حكما وعلما ان هاذا المحسنين بلاء

كم أياد منه لنا لاتحات مثل مالام للعيون الضياء

والانسان الظلوم فيه جحودا رعدته الباساء والضرا

وفخار بين الانام ومكر ان أتته النعماء والسراء

فاشكر الله ما استطعت فان الشكر فيه تبقا الالاء

واحذر اللهو والشياطين والنفس الا أنهم هم الاعداء

وانظر الموت كيف افنى قرونا عمرتها الملوك والوزراء

أين من كان يملك الارض طرا حكمته الاقطار والانحاء

فرق الموت بعدما جمع العيش زمانا لهم فعز اللقاء

فكان الزمان سجن توى الاباء فيه لتخرج الاباء

حذرتنا وقائع الدهر والتحذير من دهرنا لنا الاغراء

أي عيش يطيب لي مع دهر تركته الاعيان والفضلاء

ان من أعظم المصائب موت الشيخ من لا ترى له أكفاء

الولي الغني عن كل مدح وعلى مثله يحق الثناء

السعيد السديد غيث الندا من شفيت في فراقه الشعراء

احزن الناس يوم أي حزن بالبرايا في فقده شركا

يوم ناحت من البسيطة انحاء عليه وانحت الارجاء

ذو المزايا محمد نجل عبد الله من باسمه يجاب الدعاء

نجل خير الورى النبي الهدى المختار من شرفت به الشرفاء

يابني عبد الله صبرا جميلا لتزول الهموم والبرحاء

إنما الموت عابرا اخذ من شملته الخضراء والغبراء

كل من فيها سوى الله فان وبهاذا مذ صحت الانباء

ان فيكم والحمد لله مولا تصطفيه الاقطاب والبدلاء

هين لين كريم حليم كامل دينه هدى ووفاء

التهامي محمد هو شمس الغرب ان ليست به الظلماء

لكم منه في الخلائق سرا علنته ايامه الغر مساء

يا لسادتنا الغيات اذا ما همتنا الخطوب والارزاء

حسبنا ان نفرة من نكبة الدهر اليكم فانتم الكرماء

رضي الله عنكم وحباكم نعما لايرى لهم انقضاء

نشرت صحائف اثم وغي وقد طوى العمر عني طي

ومولاي بالفضل يرحمني فرحمته وسعت كل شي

قيل لي قد فعلت فعلا شنيعا ليس ذا فعل من يكون مطيعا

قلت ظني بالجميل انه يغفر الذنوب جميعا

إلاهي سيدي ذنبي عظيم وأنت الغافر الرب الكريم

شفيعي اوجه الشفعاء يوم القيامة من له الجاه العظيم

يا رب إني غريب واوبقتني ذنوب

فتب علي بفضل فما سواك يتوب

الارض مثل سماء   والناس فيها نجوم

فيها الحياة ضياء   والموت فيها غيوم

سلم لما تجر به الاقدار واصبر لكي تسموا بك الأقدار

فالله جل الله يخلق ما يشا وهو الحكيم الفاعل المختار

لله ما أخفي وما ابدي من ودخل محس العهد

ذي سيرة سارت مكارمها في الارض سير الجد بالجد

وسيرة سارت مسايرها حازت خلال المدح والحمد

وشجية أشجت مكاشحها بزكاء ذهر واري الزند

انجب بانجبها ابي عيسى القصيد وواسط العقد

رب البلاغة مفلق ذلق لسن ورب الحل والعقد

ان تقف الاقلام في يده انساك تثقيف القنا الملد

اوزدته لعويصة عرضت أبصرت فعل المشرفي الهند

اوجيئته مستروحا ارجا راوحت راح الاريحي الرغد

اعني به الغزال من غزلت أخلاقه خيط الصفا المسد

نسجت مطارفها العلا فكست عطفيه منها أشرف البرد

الاشرف الاسما السري الاحما ذا المكرمات المهتدي المهد

يا سيدا أسدا الاله له آراء تهديه الى الرشد

هل لأمري قعد الزمان به يرجوا جدا جدواك من رفد

وافاك منصدع الفؤاد شج فلتجبرنه يرد المسد

اني وحقك لم احل ابدا عن عقدة الميثاق او الود

كلا ولا ينسا تصافينا قلبي بحال القرب والبعد

لازلت ترقى للعلى رتبا في أفق دهر طالع السعد

ألا في سبيل الله أدمان غربتي وتقريب تأويبي وتبعيد أوبتي

تغربت عن أهلي وأنسي وألفتي ولهوي وزهوي وانبساطي ونعمتي

وصرت الى قفر ووحش وفرقة وهم وغم وانقباض ونقمة

وفارقت من لو دام في العين تغاويا لكان لها كالنوم من بعد يقظة

وعاشرت من لو كان في الغرب قاطنا لصرت لأقصى الشرق في طي لمحة

وباينت من لو بان عني حقيقة لمت بأشواقي له ألف موتة

وعاينت من لو مالت العين نحوه أراه عليها شر وزر وزلة

فيا راكض الوجناء تجهد في السرى وتطوي الفيافي بقعة بعد بقعة

مجدا على كثبان رمل مهيلة وهائلة تربو على كل ربوة

وأبصرت في الصفراء صفرا ازائها ومن بعد الحمراء ذات الثنية

الا في سبيل الله ما صنع الحب بقلبي غداة البين اذ ودع الحب

ظللت اعزي النفس بعد فراقه وقلت لها جاءك الغم والكرب

اذا كان للألباب صبر على اللقا فلم يبق عند اليوم صبر ولا لب

لئن ملت عني او مللت مودتي دلالا فلا والله ما ملك القلب

فلولاك لم يمس الفؤاد معذبا ولولاك لم يحل الصبابة والعتب

يطير فؤادا تحرك طاره كما طار مقصوص الجناح الى الالف

أمير جمال في الملاحة مفرد وفي لحظه جيش يزيد على الألف

يا ليلة جاء الزمان بها لو كان يبقى كرم الدهر

وافى بها المحبوب بعد الجفا كاليسر وافا عقب العسر

بعث الحبيب كتابه ليعودني ويرى اكتئابي بعده وهيامي

فكأنما أمر الفؤاد بضلة والجفن أن لا يهتدي لمنام

أدن من الدن فكم تهرب إن ذهاب العقل لي مذهب

واشرب بكأس صيغ من فضة لكن بتسكاب الطلا مذهب

يا صاح صح اللهو والطير صاح   وأنذر الداعي بقرب الصباح

قم باكر الروض ببكر الطلا   واشرب على زهو الخدود الملاح

يا حسن روض في الجنان أريض لبرقه في شرق قلبي وميض

جمع أشتات الهوى عنده نهر صحيح ونسيم مريض

هذا له الأزهار باسمة وأدمع الطل لذاك تفيض

ما انصف الموت في أخذ ابن زاكور ولكن من الله تصريف المقادير

قد كان نورا لعيني حين تبصره لما قضى بقيت عيني بلا نور

وشادن رقت شمائله كالراح في رواقة الراقي

فعلني من ريقه قرقفا أنفع لي من رقية الراقي

يعود سروري بعود له   اذا انطق اللهو اوتاره

وكلم قلبي بالحاظه   ليأخذ حظه اوتاره

يعانق .... ربابا ويسقي من مراشفه شرابا

فلو عنا الجبال لساجله وصيرها اذا يشدوا سرابا

ومغرد راع الورى بيراعة تثني عنا الصب عن تغريبه

يصغي لها فلق الفؤاد فتارة تخفى عليه وثارة تغزني به

ومنشد لو شدا غصنا بروحته لرنح الغصن في بستانه النادي

أو حل نادي ذو نسك واسمعهم لفظا لاسكرهم في ذلك النادي

وشادن اسرج لي شمعة تحرق قلب الحاسد الضار

كأنه بدر منير بدا يرمي طغات الجن بالنار

ايا شمعة باتت تطارحني الاسا الى أن أراد الليل كف عنانه

كأنك جفني مع فؤادي كلاهما غريق ومحروق بنار هوانه

وشمعة هيفاء قابلها حبي بوجه منه مسرور

كصعدة يريد ملك معظم في الارض منصور

وورد شممناه على ذكر خده بروض بديع الحسن مبتهج الشكل

له لون معشوق ورقة عاشق ونعجة ممطول وشوكة ذي مطل

رب ورد بين آس في درى اللهو ودا ره

افرادا في الحسن لولا خد حبي بعذا ره

ولما امتدحت الورد عند وروده تراءى الى المنثور منهزم الصدر

فاصبحت مابين الحدائق منشدا لذى الورد والمنثور بالنظم والنثر

وغزال ساكن سفح القلوب لم يكن بين شعاب وشعوب

جاء في ثوب منيرا صفر كاصفرار من مقاسات الخطوب

أقبل يختال كغصن النقا في شكله يعذر من عشقا

حلته الخضراء قالت لنا هذه من الجنة قد سرقا

ومهفهف كالغصن في الحركات بعمامة تبدي سنا الوجنات

دارت بروضة وجهه فكأنما مر النسيم يدور بالجنات

الله رفقا بالعيون الساهره فلقد جرت فيها عيون الساهره

قد دارت الالباب في فلك الهوى لما ادارت عليك تلك الدائره

رب ظبي قال في الحسن البقا اخرس الالباب لما نطقا

جاءني يوما بثوب أحمر كعقيق فوق در اشرفا

الا فاسفي راحا لأطفى

روحي الفداء لراقص متمايس كالنبيد ثرين كتائب الاملاك

وبدا لنا تحت الدوايب شعره كالبدر تحت غياهب الاهلاك

وذي هيف في الرقص يلهجه السكر كمثل جواد راح ينهجه الشكر

اذا ما شدا الهزار شداه شمائل كما نطق الشحرور او عبق الشحر

بها الحرق فقدنا ح ناع الليل اذ ضحك الفلق

على روضة راضت جياد نفوسنا ألم ترها تعدوا الى اللّه بالفلق

نزه الطرف في رياض حديقة قضب اودا ادواحها اللذان وريقه

خلتها وجنتي حبيبي وعطفيه وصدغيه او شداه وريقه

قم فاسقني فلقد اعيا بك السهر من قهوة ليس لي في غيرها وطر

وانظر الى سحر ساق لي عجبا يسعى بنار ولكن مالها شرر

ادرس من الدرر فكم ترهب ان ذهاب العقل لي مذهب

واشرب بكاس صيغ من فضة لكن بابريز الطلا مذهب

ياحسن ساق ساق لي قهوة كالشبر لونا والصبا نشرا

لفت هموم القلب لكنها بالانس فيه قابلت نشرا

وروض أريض علا طيره على غصنه في الغنا يحرص

فالروض والطير انس ووحش فهذا يزيد وغدا ينقص

أهلا بمن أنصف في قربه صبا كيبا هام في حبه

فانت انسان لعيني ولا تبصر عين المرء الا به

وساحر الطرف في اعطافه ثمل يزري ببدر ربدا في جنح ديجور

كان عارضه في حسن صفحته خط بمسك على الواح كافور

عذار على خد الحبيب كأنه ينال بأطراف السوار يدور

فقلت عجيبا كيف جاءك عارض واش على جيش الملاح امير

فقال سيخفى البدر في الجو غيمه وتحدث من بعد الامور امور

راسلت وجنتاه قلبي دهرا فغدا عن جوابها العقل داهل

مذ بدا لي رقم العذار على الخد تعلمت كيف تنشئ الرسائل

له مقلة أزرت ببابل في السحر وخال له فضل على العنبر الشحر

غدا كاسرا قلبي المضاف لحبه وأي مضاف لايطالب بالكسر

وبجموع حسس صار في الحسس مفردا بوجه لاخبار الملاحة مبتدا

ولم لا تراني مانعا اصرف وصله وقد صح الصرف لفظه احمدا

وذي شماة كالمسك في العرف والعرف على شفة تغني عن الفرقد الصرف

حماني صرف الدهر وشم رضابها فصرت فيه حيران في المنع والصرف

لما اتى بعد الجفا زايرا وابدل الوصل من الفضل

قابل ذنبي برضى عفوه وقال هذه شيمة الفضل

ألا في سبيل الله عكس اصابتي وميزان فكر راجح بصئابتي

فلم يبق مني الحب غير صبابتي اذا جئت أشكوا للحبيب صبابتي

يحروا يصغى لتلك الشكاية

سالت الاهي قالو الحب والنوى فؤاد اله صبر على الحب والنوى

اذا قلت اين الوعد قال مع الهوى وان قلت هل نور الحواجب في الهوى

تفنى يقول ليست بنور وقايتي

وأحور كالضبي الغرير اذا رنا تقضى زماني فيه بالذكر والمنا

أقول اذا صالت لحاظه وانثنا أيا عينه عقلي سحرت فهانا

ملازم السقام من العين والسحر

فيا عاذلي حلت بفكر جنونه عدمتك ماجد الغرام بجونه

ولكن آفات الحب عيونه لرمت في بدر عزت لي جفونه

فاين شهيد مثل من مات في بدر

عهد بوجهك ذي المحاسن جنتي ورضاك من جن العوادل جنتي

حتى بدت منك في الخد منك سلاسل فعلمت ان الروح مني جنتي

وغزال به المحاسن هامت فغدت في الهوى عليه تغار

حملته من الروادف وقرا فانظروا كيف تحمل الاوقار

وردت علي من الحبيب بطاقة في طيها سحر وقيل كلام

شبت جحيم القلب لكن لفظها برد على قلبي الشجي وسلام

قرأت كتاب الحب ثم رفعته وقلت بعزم صادق ويقين

عسى الله بعد البعد يجمعني به ومن شر آفات الزمان يقين

بعث الحبيب كتابه ليعودني ويرى الكتئابي بعده وهيام

فكأنما امر الفؤاد بضلة والجفر ان لايهتدى لمنام

وما في الدهر غير اخ خوا لورد الظلم يسرع كالظليم

ولم ارى منصفا الا قليلا بصدق الود والقلب السليم

ولم انكر من الايام غبيا سوى رفع اللئيم على الكريم

وعمر ذي معادات وغمر يفاخر حيث لايجدي الفخار

اذا اوفى واجهه ببشر وليس على ان داريت عار

أشايعه اذا ما سار عني وأنشده اذا ذهب الحمار

استرهبت عيناه قلبي الكليم قد خالها جاءت بسحر عظيم

قامته تشبه غصن النقا والجيد والالحاظ منه كريم

يابا خلا يمنع زورته اسمح فان اسمك عبد الكريم

سلم على المفضال عبد السلام من بعد ما تلثم منه السلام

وقل له رفقا لاني كلف لايكون منك القلب مثل السلام

ورشى لة رأته عرس العزيز علقت حبه بغير نشوز

يوسفى الجمال في مصر قلبي فلهذا سموه عبد العزيز

وعذار خذه كتيال فوق لوح من خالص الابريز

يا موال الجمال رفقا بقلبي انه من عيس عبد العزيز

واعدني بالوصل غصن النقا من منه خلق العهد لايعهد

فقلت اذا خلقني انني احمد ما يفعله احمد

واصل بعد الهجر مسترضيا وقال هاك اليوم ماتحمد

من في المعالي مفرد علم ناداه قلبي أنت يا أحمد

حمدت نهارا زارني فيه أحمد وقالت لظى سوقي له الان أحمد

ضللت زمانا في ليللي صدوده ولكن محياه الى الوصل يرشد

وشويدن يسبي عقول الناس ما كان قلبه حبه بالناس

ابدا تعبسه بوجه رقيبه ناديه زديا يا أبا العباس

لما بدا محراب حاجبه منتصبا في وجهه الجامع

صهرت طرفي عابرا حسنه معتكفا في جامع الجامع

أيا خائطا خاطت بحار جماله عيوني فلم تظفر ببعد ولا قرب

تقطع جسمي ثم تصلح ثوبه وان صلاح الجسم اولى من الثوب

واذهب مني العقل تدهيب قرطه بلؤلؤة بكر الجمال تحلت

كأن الثريا علقت فوق جيده يستطري هلال للعيون تجلت

يخلي اذا ما راح روحي سليبة وما خلت ان الروح عنه تخلت

لم تجمع الايام في أنسها ابهج من معط ومستعط

في روضة والافق من غيمه في القبض والندمان في البسط

لك فرط كالبدر من فوق شمس الخد لاحا بمشرق الوجنتين

كيف لاتسحر العقول وقد جمع ربي بوجهك القمرين

يا حامل السيف الطويل النجاد اضلت عقلي عن سبيل الرشاد

لو ان سيف اللحظ جردته نادى الى الموت علينا المناد

اهلا وسهلا بمن وافا على عجل ولم يقض غرامي منه اوطارا

فطار قلبي سرورا عند رايته لله قلب قضى بالوصل اوطارا

مشت وماست بجنب الدير راهبة من حيث يسمع صوت للنواقيس

وودعت وإدعت صبرا فقلت لها ان كان عندك صبرا للنواقيس

من منصفي في الحب رشا صيرني في حبه مثله

لم يرى مثلي عاشقا شائقا ومارأت عيني رشا مثله

لو شاء قتلي في محبته لقال قلبي طائعا مثله

ولم انسه اذ زارني متهاني يا ترق على اعطافه حلل زهر

فبهجته روض وأردافه ربى وقامته غصن واثوابه زهر

ان جيت سلعا فسل عن من كلموك وكلم

فان أجبت والا فقف وسلم وسل لم

لما حللت الروض من وجهه اصله من لحظه سيفين

حاربه صبري ببعض الحنا فرحت والصبر قتيلين

أتى الليل قد ارضى النقابا كأن الافق ارسل لي شهابا

فما راع الفؤاد سوى صباح كمثل السيف اذ ينضوا الرقابا

وجسم الحب في الشمتيل زبدا اذا طلع النهار عليه دابا

واصلني ليلا فشبهته بدرا بأثواب الدجا مرتد

لم يجتمع الا بمقدار ما تجتمع الاجفان بالمرود

راوا تعدرءا مالي فما عدروا ياليتهم غدروا الالباب اذ غدروا

نديت قلبي اذ مالت به الفكر ياقلب غرتك من أهل الحما غرر

فصرت يغريك في ليل الهوى غرر

صبرا ففي الوصل ما يسلي عن الغير فانما النجح بين الصبر والقدر

والدهر يسقيك من صفو ومن كدر لاتأسف اذا ما همت في قمر

ما أنت أول سار غره الغمر

قالت طيور الانس فوق غصونها دنياك من حظ الحسرة اولها

حتى اذا سمع الحبيب حديثها طربا تبسم ضاحكا من قولها

ألقى بعبيد درة خلتها من ثغره الدرري في ثمنه

لما استقرت فيه قلت لها قد رجع الدر الى معدنه

لبيتك مستهديا وقفة لكي ما يرا النحر في الحلق

يا ناسكا احرمني زورة فصرس التيه على الخلق

تعشقته ضبيا فقيها محدثا يناظرني في حبه بالنوازل

حديث الشفا ترويه عنه شمائل فاهوى أحاديث الشفا والشمائل

نادمني وخده من خمر كاسه ادر ق

كانما لحاظه تسقى لحاظنا الادر ق

وأسمر قد القلب اسمر قده فيا عجبا للقد يولع بالقد

تصدى لقتلي حد صارم لحظه تراهل لذاك الحد في القتل من حد

وذي غيدان جال كالظبي في الوهد ولكنه كالاسد الورد

سواد عذار فوق حمرة وجنة كخط بمسك فوق سطر من الورد

قد جاد حبي باللقا واجاد ورد سخطي بالرضى واراد

لكن اذا ارصد ميعاده كأنما الميعاد يوم المعاد

الدهر ناصره واللحظ عسكره والشمس خادمه والبدر كاتبه

والحسن ظاهره والود باطنه والبشر مظهره والتيه حاجبه

وشادن خلفه الخلق قد حسنا كالروض يحسن في خبر وفي خبر

لهرب عينيه في وجناته اثر فراحت الروح بين العين والاثر

المصادر:

الأنيس المطرب بما لقيته من أدباء المغرب محمد بن الطيب العلمي (مخطوط)